العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي

(مؤلف تفسير الميزان)

المخلوقات الخفية في القرآن

الملائكة. الجن. إبليس

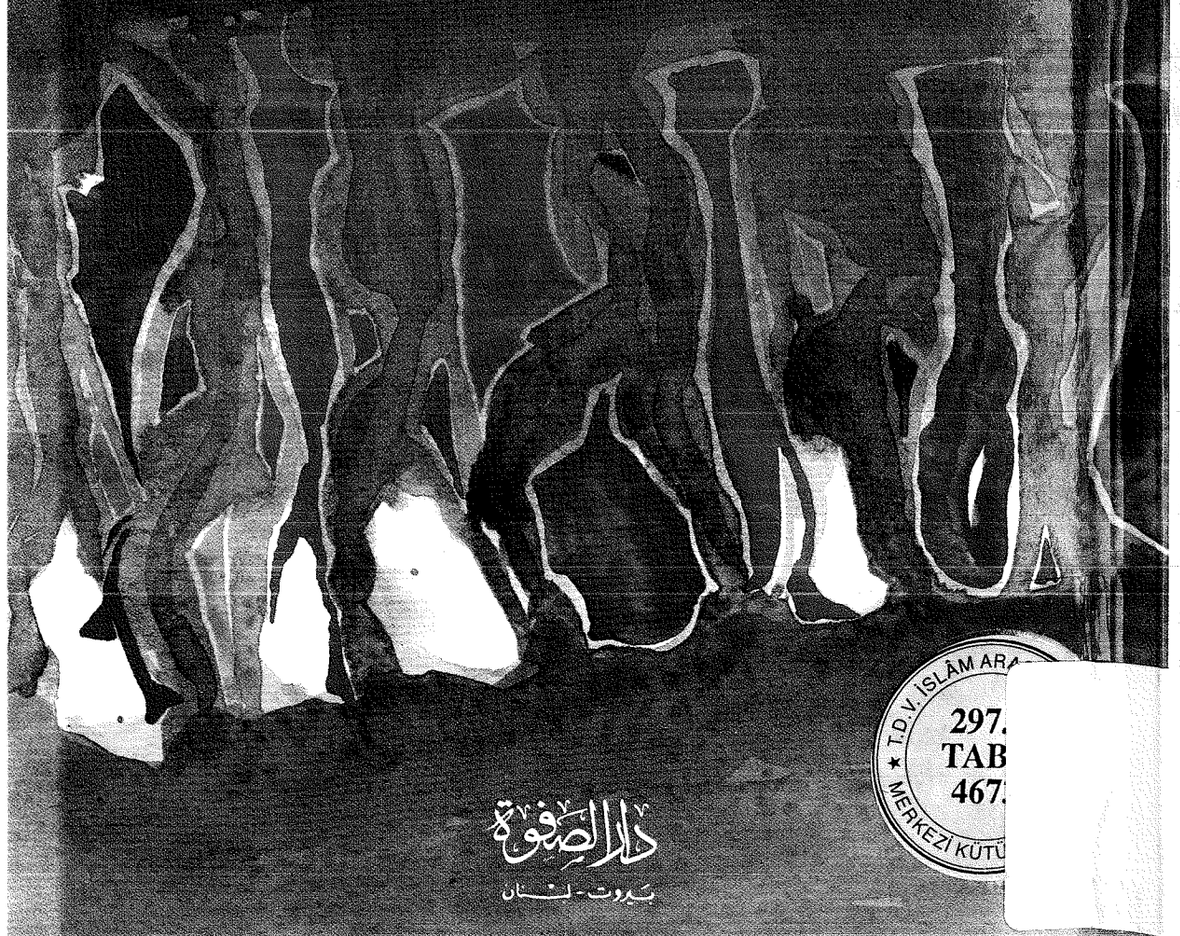

T.D.V. İSLÂM ARA
MERKEZİ KÜTÜ
297.
TAB
467

دار الصفوة

بيروت - لبنان

297.46

بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية ذياب ومهدي

تلفون: ٨٣٧٦٥٤ - ٨٢٣٥١٨ - ٦٠١٠٢٠

فاكس: ٠٠٩٦١٨٣٧٦٥٤ - ٠٩٦١١٦٠٣٣٧٩

ص. ب: ٢٤/٦٣

Tel: 837654 - 823518 - 601020

Fax: 00961837654 - 00961603379

P.O Box: 63/24

$ 4

دار الصفوة

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi

المخلوقات الخفية في القرآن

الملائكة. الجن. إبليس

تأليف

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي

(مؤلف تفسير الميزان)

دار الصفوة

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

دار الصفوة
بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية ذياب ومهدي
تلفون: ٨٣٧٦٥٤ - ٨٢٣٥١٨ - ٦٠١٠٢٠
فاكس: ٠٠٩٦١٨٣٧٦٥٤ - ٠٩٦١٦٠٣٣٧٩
ص. ب: ٦٣/٢٤
Tel: 837654 - 823518 - 601020
Fax: 00961837654 - 00961603379
P.O Box: 63/24

من هم الملائكة؟

تكرر ذكر الملائكة في القرآن الكريم، ولم يذكر منهم بالتسمية إلاّ جبرئيل وميكال، وما عداهما مذكور بالوصف كملك الموت والكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والرقيب والعتيد وغير ذلك. والذي ذكره الله سبحانه في كلامه ـ وتشايعت الأحاديث السابقة ـ من صفاتهم وأعمالهم هو:

أولاً: انهم موجودات مكرمون هم وسائط بينه تعالى وبين العالم المشهود فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلا وللملائكة فيها شأن وعليها ملك موكل أو ملائكة موكلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأنٌ إلا إجراء الأمر الإلهي في مجراه أو تقريره في مستقره كما قال تعالى: ﴿**لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[1].

وثانياً: انهم لا يعصون الله فيما أمرهم به فليست لهم نفسية مستقلة ذات إرادة مستقلة تُريد شيئاً غير ما أراد الله سبحانه فلا يستقلون بعمل ولا يغيرون أمراً حملهم الله إياه بتحريف أو زيادة أو نقصان، قال تعالى: ﴿**لا**

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٧.

يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[1].

وثالثاً: ان الملائكة على كثرتهم على مراتب مختلفة علواً ودنواً فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض، فمنهم آمر مُطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، والآمر منهم آمر بأمر الله حامل له الى المأمور والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شيء البتة، قال تعالى: ﴿**وما منّا إلا له مقام معلوم﴾**[2] وقال: ﴿**مطاع ثم أمين﴾**[3] وقال: ﴿**قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق﴾**[4].

ورابعاً: انهم غير مغلوبين لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته ﴿**وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض﴾**[5].

وقد قال الله: ﴿**والله غالبٌ على أمره﴾**[6].

وقال: ﴿**إن الله بالغ أمره﴾**[7].

ومن هنا يظهر أن الملائكة موجودات منزهة في وجودهم عن المادة الجسمانية التي هي في معرض الزوال والفساد والتغير ومن شأنها الاستكمال التدريجي الذي تتوجه به الى غايتها، وربما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ اليها.

ومن هنا يظهر ان ما ورد في الروايات من صور الملائكة وأشكالهم

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة التكوير، الآية: ٢١.
(٤) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٤٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٢١.
(٧) سورة الطلاق، الآية: ٣.

وهيآتهم الجسمانية كما تقدم نبذة منها في البحث الروائي السابق إنما هو بيان تمثلاتهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وليس من التصور والتشكل في شيء ففرقٌ بين التمثل والتشكل، فتمثل الملك إنساناً هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الانسان فهو في ظرف المشاهدة والادراك ذو صور ملكية، وهذا بخلاف التشكل والتصور فإنه لو تشكل بشكل الانسان وتصور بصورته صار إنساناً في نفسه من غير فرق بين ظرف الادراك والخارج عنه فهو إنسان في العين والذهن معاً؟ وقد تقدم كلامٌ في معنى التمثل في تفسير سورة مريم.

ولقد صدق الله سبحانه ما تقدم من معنى التمثل في قوله في قصة المسيح ومريم: ﴿**فأرسلنا إليهم روحنا فتمثّل لها بشراً سوياً﴾**[1].

وأما ما شاع في الألسن أن الملك جسمٌ لطيف يتشكل بأشكال مختلفة إلا الكلب والخنزير، والجن جسمٌ لطيف يتشكل بأشكال مختلفة حتى الكلب والخنزير، فما لا دليل عليه من عقل ولا نقل من كتاب أو سنة معتبرة، وأما ما ادعاه بعضهم من إجماع المسلمين على ذلك فمضافاً الى منعه لا دليل على حجيته في أمثال هذه المسائل الاعتقادية.

(١) سورة مريم، الآية: ١٧.

الملائكة

مهمة الملائكة

الملائكة وسائط بينه تعالى وبين الأشياء بدءاً وعوداً على ما يعطيه القرآن الكريم بمعنى أنهم أسباب للحوادث فوق الاسباب المادية في العالم المشهود قبل حلول الموت والانتقال الى نشأة الآخرة وبعده اما في العود أعني حال ظهور آيات الموت وقبض الروح وإجراء السؤال وثواب القبر وعذابه وإماتة الكل بنفخ الصور وإحيائهم بذلك والحشر وإعطاء الكتاب ووضع الموازين والحساب والسوق الى الجنة والنار، فوساطتهم فيها غني عن البيان، والآيات الدالة على ذلك كثيرة لا حاجة الى إيرادها، والاخبار المأثورة فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت عليهم السلام فوق حد الاحصاء. وكذا وساطتهم في مرحلة التشريع من النزول بالوحي ودفع الشياطين عن المداخلة فيه وتسديد النبي وتأييد المؤمنين وتطهيرهم بالاستغفار وأما وساطتهم في تدبير الأمور في هذه النشأة فيدل عليها ما في مفتتح هذه السورة في إطلاق قوله: ﴿**والنازعات غرقاً، والناشطات نشطاً، والسابحات سبحاً، فالسابقات سبقاً، فالمدبرات**